

من شروط كلمة التوحيد: الصدق

..... وأما الشرط الرابع: فهو الصدق في قولها، في قول الشهادتين. أن يكون قائلها صادقا فيما يقوله؛ وذلك لأن هناك من يعلم مدلولها، ويوقن بصحته، وكذلك أيضا يخلصُ أعماله الطالهرة؛ ولكنه يكذب بذلك، أو يكذب في ذلك، وهذا من صفات المنافقين. قال الله تعالى: {إِذَا جَاءَكَ الْمُتَّافِقُونَ قَالُوا تَشْهُدُ إِنَّكَ لِرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهِدُ إِنَّ الْمُتَّافِقِينَ لَكَاذِبُونَ} كَذَّبُهُمْ؛ مع أنهم يقولون: نشهد إنك رسول الله؛ وذلك لأنهم يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم، {فِلَوْهُمْ مُنْكِرٌ هُمْ مُسْتَكْبِرُونَ} ذكرهم الله في قوله: {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ أَمَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ آخَرٌ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ يُحَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَحْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسُهُمْ وَمَا يَسْعُرُونَ} هؤلاء هم الذين كذبوا في قول الشهادتين؛ مع علمهم بحقيقة ما دلت عليه كل من الشهادتين، يعرفون ذلك، ويوقنون به؛ ولكنهم لا يقبلونه؛ بل يؤمنون ظاهراً، وهم في الباطن مُكذبون. هذا أحد شروط لا إله إلا الله.. وهو الصدق.